

5 - 5 شرح كتاب فضل القرآن للإمام محمد بن عبد الوهاب الدرس

الخامس - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

إذا اختلفتم. نعم. باب قال رحمه الله باب إذا اختلفت إذا اختلفوا تنفقون اختلفتم فقوموا باب إذا اختلفتم فقوموا. في الصحيح عن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن - 00:00:00 ماء اه ما اختلفت قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه. هذا الحديث يقول اقرأوا القرآن عليه الصلاة والسلام. ما اختلفت عليه قلوبكم أي ما دامت مؤتلفة غير متفرقة. على عليه فإذا اختلفتم فقوموا عنه. يعني دعوا المجلس إذا اختلفتم في قراءته لفظاً - 00:00:29 لو اختلفتم في معانيه لأن هذا يورث الشحناء الاختلاف في القرآن. هذا المعنى. نعم ولا هما عن ابن عباس وهذا يدل على أنه يقرأ القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم. يدل على أنهم يجتمعون - 00:00:59 مجلس القرآن ويقرأون أما أن يقرأ أحدهم ويستمعون أو أن يقرأوا بالتدوير. يعني هذا يقرأ شيئاً ثم الثاني ثم الثالث وهكذا. نعم. قال ولهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه - 00:01:21 بكتاب اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده. قال فقال عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب الوجع وأنا وأنا عندنا كتاب الله حسبنا. وقال بعضهم بل اكتبوا بكتاب - 00:01:43 اتوا بكتاب. بل ايتوا بكتاب فاختلفوا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني لا ينبغي عند نبي عند نبي تنازع. في الصحيحين عن ابن عباس أن في موته مرض يموته قال ائتوني بكتاب أي - 00:02:03 ورق مكتوب ما أعد للكتابة ها ائتوني بكتاب أي بشيء اكتب له. قال اكتب لكم كتاباً اكتب لكم مكتوباً أو كتابة لن تضلوا بعده يبين لهم أموراً محل تنازع فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبينها لهم. لكن ما ما أراد الله ذلك - 00:02:23 بسبب ايش هذا التنازع الذي حصل؟ فقال عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع. يعني فلا تكلفوه ما لا يطيق أو مشقة علي وعندنا كتاب الله. حسبنا أي كافينا فيه لأن وصية الله فيه كما في حديث ابن مسعود من أراد أن يقرأ - 00:02:49 وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عليها خاتمه فليقرأ آياته قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشرکوا به شيئاً الى آخرها. الوصايا هذا مراد عمر يعني أن عندنا كتاب بين - 00:03:09 وقال بعضهم بدأت بكتاب حصل التنازع فاختلفوا منهم من يقول ائتوا ومنهم من يقول لا تأتوا كذا الى آخره وكل ذلك كان شفقة على النبي صلى الله عليه وسلم. وإن لا يلحقوا عليه. فقال قوموا عني - 00:03:24 ولا ينبغي عند نبي تنازع يعني أن تختلفوا عند النبي صلى الله عليه وسلم التنازل. في رواية لا ينبغي عندي التنازل فهذا من التنازل الذي ولذلك كان ابن عباس يقول أن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه - 00:03:43 يعني كان آآ تندم عليه انظروا الى والشيخ اورد هذا انه اورد هذا لاجل ان هذا التنازع وهو من فضلاء الصحابة حرم الناس من هذا الكتاب المهم المفيد الذي كان فيه التبيان - 00:04:03 فيه مثلاً كتابة في الخلافة وفي كتابه في كذا من بعد كذا الى آخره مما ظنوا أنه يريد أن يكتبه. يعني فيما بعد ذكر العلماء ذلك. الشاهد أنه كما في حديث أبي - 00:04:24 ليلة القدر فخرجت لاخبركم بها فتلاحى فلان وفلان فارتفعت فالتمسوها في العشر الاواخر. فالتلّاحي هذا بين رجلين سبب الحرمان

في انسيه النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بالاختلاف في القرآن؟ لن يستفيدوا بعض كثير من طلاب العلم يظن انهم اذا جلسوا

يتنازعون في معاني الايات انهم سيصلون الى شيء - [00:04:36](#)

هذا التنازع سبب للحرمان من الوصول. ما هو سبب للوصول للمعنى المراد لا لانه سبب الحرمان نعم قال ولمسلم عن ابن مسعود انه

قرأ سورة يوسف فقال رجل ما هكذا انزلت؟ فقال - [00:05:03](#)

يعذبني بالكتاب اتكذبني؟ ها؟ عندك؟ نعم. اتكذب بالكتاب او تكذبون؟ تكذب يعني رجل ليس من الصحابة لانه سمعها من قراءة احد

اخر من الصحابة على الحروف التي انزل فيها القرآن. فقال ما هكذا. مباشر هجم - [00:05:25](#)

ما قال احد ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا القرآن من اربعة ذكر منه ابن مسعود وقال من اراد ان يقرأ القرآن غضا

طريا كما انزل فليقرأ على قراءة ابن ام عبد - [00:05:47](#)

ما نظر الى هذه الامور. على طول انكر وايش؟ رجح ما سمعه من احد. يعني من القراءة الاخرى. كان الواجب عليه ان يقول هذا مما

مما انزل ولا يكذب ولا يستنكر ولا يعبر اذا كان ولا بد يريد ان يستفسر يقول انه اقرأ لي فلان كذا وكذا هل هذا مما نزل - [00:06:01](#)

استفسر ويعطى العلم اما ان ينكر يهجم على الانكار سماه تكذيبا تكذيبا ذلك جاء في رواية قال ويحك والله لقد قرأت على رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال لي احسنت. فقال لي احسنت. يعني زكاها النبي وسلم - [00:06:28](#)

قال فبينما هو يكلمه اذ وجد منه ريح الخمر شارب خمر ويعترض على ابن مسعود. ها فقال لو اتشرب الخمر وتكذب بالكتاب؟ لا حول

نسأل الله العافية ثم قال لا تبرح حتى اجلده. حتى اجلدك جلده جلده الحد - [00:06:50](#)

على كل آ هذا من الجهل ان يهجم الانسان ويكذب بالقرآن قال باب قول الله عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها

قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بطر الحق وغمط بطر الحق قطر - [00:07:11](#)

اه الكبر بطر الحق وغمط الناس. يقول باب قوله عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يده. انا جعلنا

على قلوبهم اكنة ان يفقهوا وفي اذانهم - [00:07:36](#)

وان تدعو الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا ومن اظلم هذه اي لا اظلم اي لا اظلم من هذا يذكر بايات الله ويعرض عنها الاعراض يعرض

عنها اعراضا كليا هذا لا اظلم منه ولا اكثر منه - [00:07:56](#)

لا يعرض الذي يعرض كليا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكبر ما هو لما قال لما نهى عن الكبر صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل

الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. فقال رجل يا رسول - [00:08:15](#)

ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا وقال ان الله جميل يحب الجمال ان الله جميل يحب الجمال هذه ليست من الكبر.

قال الكبر بطر الحق وغمط الناس وفي رواية غمس الناس - [00:08:29](#)

هنا بطل الحق ان يبطره ويرده. يرد الحق ويغمط الناس يحتقر الناس. هذا هو الكبر. هذا تفسير جامع. الكبر في جهة الدين والحق ان

يبطره ان يغمطه ويرد الحق هذا بطل - [00:08:45](#)

وغمط الناس احتقار الناس اذا رأى شخصا احتقره وما يدري ما له عند الله هذا هو الكبر يرى نفسه افضل من الناس نعم وروي عن

ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من اكبر الذنوب عند الله ان يقول العبد اتق الله فيقول علي - [00:09:05](#)

بنفسك. هذا من الكبائر لان غمط للحق. يقول له اتق الله. ينصحه. يقول عليك بنفسك اذا رد الحق هذه نصيحة هذه نصيحة. والله قال

لنبيه يا ايها النبي اتق الله - [00:09:28](#)

هل هذا معناه انه تنقيص من حقه؟ لا اعبدوا ربكم هذا ممن تأخذه لي العزة بالاثم نسأل الله العافية والسلامة وهذا من اكبر الذنوب

عند الله والتعبير بان صح هذا الحديث التعبير بانه من اكبر الذنوب عند الله - [00:09:42](#)

اه بهذه الصيغة يدل على انه مرفوع انه ليس من من يعني من لان هذا لا يقال بالرأي. ما الذي يعلم ابن مسعود ان هذا من اكبر الذنوب

عند الله - [00:10:04](#)

مما يدل انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم على كل حديث رواه البغوي والطبراني في الكبير قال الهيثمي رواة رجاله رجال

الصحيح لكن هذه الصيغة من الهيئتي لا تعني التصحيح. لانه قد يكون رواية ورواة الصحيح - [00:10:15](#)

يكون فيه علة اما ظاهرة بالانقطاع او خفية قال وفي الصحيح عن ابي واقد الليثي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل - [00:10:35](#)

اذ اقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال اه فوقفنا على رسول الله فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فرأى فرجة في الحلى - [00:10:52](#)

حلقة في الحلقة فجلس فيها. واما الآخر فجلس خلفهم. واما الثالث فادبر ذاهبا. فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن نفر الثلاث؟ اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله. فاوى فاوى - [00:11:14](#)

فاواه النار. الاول فاوى. قال فاوى بهمة قطع. والثاني بالمد فاوى نعم. فاواه الله واما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه. واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه. انتهى هذا الحديث في فائدة عظيمة - [00:11:34](#)

وهو مجالس العلم مجالس القرآن اول ثلاثة نفر يقول اقبل ثلاثة نفر احدهما الثالث احدهم ذهب ترك المجالس كلها ذهب هذا اعوذ بالله اعرض فاعرض الله عنه من الخير عرض من ان يناله الرحمة التي تنزل على هؤلاء. والاثنان احدهما وجد فرجة - [00:11:56](#)

قريبة من النبي صلى الله عليه وسلم فاتى اليها فجلس فيها والآخر جلس خلف الناس استحيا فهنا انظر الى هذا الذي جلس في في اما احدهم الاثنين اما احدهما ها فاوى الى الله - [00:12:27](#)

رواه الله ادناه قربه لان هذا مجلس العلم في القرآن خاصة دنوه من النبي صلى الله عليه وسلم والثاني استحيا فاستحيا الله منه جلس خلف الناس. هل استحيا منه فلم يعذبه؟ او لم ينل الادناء؟ فلما لم - [00:12:49](#)

ابنه لم يدنى ولذلك اه الثالث نسال الله العافية والسلامة اعرض فاعرض الله حرم من الخير. لذلك يحرض العبد على مجالس العلم القرب اترك البعد ويكتفي بان يسمع من بعيد. كان هالثلاثة هذولا اثنان كلهم يسمعون الذي قريب والذي في وراء الحلقة - [00:13:10](#)

ها لكن الامر له اثار نفسية واثار آآ اجور واثار آآ بركة واثار ابناء وقرب من الله ليست القضية متعلقة بانك تسمع او لا تسمع قال قال قتادة في قوله عز وجل هذا من ائمة التفسير تلميذ ابن عباس - [00:13:36](#)

في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم. الاية لعله الا يكون انفق مالا وبحسب وبحسب امرئ من الظلالة ان يختار حديث حديث الباطل على حديث - [00:14:00](#)

يقول آآ قوله يشتري لا يعني ان يكون بالمال. يقول يشتريها يبذل هذا المراد به الابداع وليس مجرد انه يكون شراء بالمال يشتري مغنية لانها جاء يشتري لهو الحديث قالوا الغناء - [00:14:20](#)

مغنية ولا يشتري اه اشربة غناء لا مو هذا مو بشرط لعله لا يكون انفق مالا مو بشرط يعني قد يكون هذا وقد يكون بلا. وبحسب امرئ من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق. ولو - [00:14:38](#)

كان هو ايش؟ يتكلم بالباطل ويدع ايش؟ حديث الحق ليضل عن سبيل الله. قال ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي الباطل. ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا. هنا بغير علم يعني ليست بمفهومها انه من اضل الناس بعلم فمعذور. لا ليس - [00:14:54](#)

وانما بصفة كاشفة انه من اجهل الناس انه جاهل وان كان عنده علم في المعلومات لكن كونه وضع الباطل موضع الحق فهو جاهل ولو كان فعل ذلك عن معرفة لان ابلغ في الجهالة ابلغ في الجهالة ان يقول الباطل وهو يعلم هذا ابلغ في الجهالة. لان اجتمع الجهالة بالله - [00:15:21](#)

انه لم يعطي الله حقه ولم يوقره ويتخذها هزوا اذا عرضت عليه الايات قال لا كذا ظحك بعض الناس بعضهم مثل ما ذكر الشيخ في بعضهم كذا قال كمثل الذي - [00:15:51](#)

اذا قرأت عليه اية او حديث مد شفتيه هذا من الاستهزاء نسال الله العافية والسلامة كذا كأنه ايش؟ يسخر من من استدل لا يا اخي اجل كلام الله وبين للمخطئ اذا كان مخطئا في فهمه تقول هذا غلط فهمك - [00:16:07](#)

كلام الله حق ابي طالب لما قرأ الخوارج عليه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. ان الحكم لله ماذا قال كلمة حق اريد بها باطل ما سخر من الاية قال كلمة حق. فلذلك يكون العبد يعني يتوقى - [00:16:25](#)

ويتخذ زوا. نعم بعده ايوه بعد باب ما جاء التغني بالقرآن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن. وفي رواية لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به - [00:16:49](#)

اخرجه حديث ايوه وعن ابي لبابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يتغنى بالقرآن رواه ابو داود باسناد جيد هذا يقول باب ما جاء في التغني بالقرآن - [00:17:13](#)

التغني بالقرآن هل المراد به؟ الترنن به او المراد به الاستغناء بعضهم يفسروه بالاستغناء كابن عيينة وكذا تغني ايش؟ الاستغناء. كلانا غني عن اخيه حياته. وانا اذا متنا اشد تغانياها - [00:17:31](#)

اي استغناء ها قالوا هذا معناه فسروا الايات يتغنى بالقرآن ان يستغني بالقرآن عن غيره بالقرآن عن غيرها. وهذا وجه صحيح وجه صحيح ولكنه لا ينافي المعنى الاخر وهو التغني بمعنى الترنن. ترنم الترتيل - [00:17:50](#)

ها قال ما اذن الله اذن بما نستمتع. استمع كاذنه لنبي او ما اذن لي اي كما استمع لنبي يتغنى بالقرآن وفي رواية وهذا في صحيح البخاري وفي رواية لنبي حسن الصوت - [00:18:14](#)

حسن الصوت لاحظ حسن الصوت ان المراد به ايش؟ الترنن بالقرآن. تلاوته بالترتيل ولذلك قال اوتيت زممارا من زمامير ال داود كان حسن الصوت بالقرآن كما جاء في الرواية القرآن سماه قرآن لانه كتاب الله مقروء زبور سمي الزبور لانه الزبر هو ايش؟ الجمع - [00:18:36](#)

والقرآن سمي كتابا لانه جمع كتب. سمي قرآن من القرء وهو الظم. والجمع. او من القراءة القرآن سمي قراءة قرآنا اما من القرء او من ايش؟ القراءة القراء الظم الجمع ظم ايات بعضها الى بعض وكلمات بعضها الى بعض - [00:19:06](#)

طيب. ولذلك حث الله قال ورتل القرآن ترتيلا وقال ورتلناه ترتيلا. وقرآنا فرقناه فرقناه لتقرأه على الناس على مكث تمهل ورتلناهم ترتيلا مرتب منزل نزلناه تنزيلا وقال عز وجل فاذا قرأت فاذا قرأناه فاتبع القرآن ثمان علينا بيانه فامر الله بقراءته. سماه قراءة - [00:19:29](#)

المهم انه اه معنى اه يأتي بمعنى التغني بالقرآن ترتيله التغني به بمعنى الترنم به يأتي بهذا المعنى وهذا المعنى. فافضل ما هنالك الترتيل. افضل ما هنالك الترتيل. بل وعن ابي لبابة - [00:20:00](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يتغنى بالقرآن هنا يأتي بمعنى يستغني بالقرآن من لم يستغني بالقرآن غير عن غيري من العلوم ليس منا - [00:20:20](#)

وكذلك يدخل فيه المعنى الاخر لو ان شخصا هجر ترتيل القرآن هذا ليس على طريقتنا وليس ليس منا بمعنى الكفر لا. لانه تأتي بمعنى ليس على طريقتنا. طريقة النبي صلى الله عليه وسلم ورتل القرآن - [00:20:32](#)

شخص لا يرتل القرآن اذا قرأ القرآن كأنه يقرأ كتاب عادي ينظر فيه نظر وكأنه يقرأه قراءة سرية. ها فقط النوم يتمم فيه هذا ايش لا يرتله ما الذي حمل على هذا - [00:20:51](#)

ما يعرف سنة النبي صلى الله عليه وسلم بترتيل القرآن وانه كان اذا قرأ القرآن واصحابه ويفرحون به وكان من اصحابه من اذا قرأ القرآن بكى وابكى ولما سمعه منا ابن مسعود يرتل به بكى صلى الله عليه وسلم - [00:21:09](#)

من حسن قراءته وقال من اراد ان يقرأ القرآن كما انزل غظ الندي كما انزل فدخل بمثل قراءة ابن ام عبد وقال لابي موسى لما سمعه يقرأ قلق لقد رأيتني وانا استمع الى قراءتك - [00:21:29](#)

في الصحيحين وفي زيادة رواية في المسند قال اوتيت زممارا من زمامير آل داود قال له لو في الصحيح لكن الزيادة قال لو اعلم انك كنت تسمعي يا رسول الله لحضرته لك تحبيرا - [00:21:44](#)

ايضا يزيد بالتلاوة واقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك اقره على ذلك يحرص العبد على حسن التلاوة لان هذه لها اثر في

الخشوع وجاء في الحديث من هو الذي يخشع الخاشع يا رسول الله؟ قال الذي اذا - 00:22:02
سمعتة يقرأ القرآن علمت انه يخشى الله فيها حزن قراءته فيها حزن تحزين نعم والله والله سبحانه وتعالى اعلم والله اعلم صلى الله
وسلم على نبينا محمد. الله صلي وسلم نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:22:18

تمت هذه المجلس بحمد الله وتوفيقه رحم الله الامام مجدد محمد ابن عبد الوهاب على هذا الكتاب وغيره من الكتب النافعة نسأل
الله تعالى لنا التوفيق والاعانة وان يجعلنا من اهل القرآن اهل الله وخاصته. امين. وان يفتح لنا به فتحة مبينا. امين. وان يجعله حجة
- 00:22:42

لا علينا. امين. وان يصلح احوالنا واحوال المسلمين. ونسأله تعالى ان يحفظ بلادنا من كل سوء ومكروه وولاة امورنا انه جود كريم.
والله اعلم. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام ورحمة الله - 00:23:03

- 00:23:24